

## Qualitative Methods & Data Collection ➤

➤ البيانات في هذه البحوث غالبا ما تكون في صورة كلمات وأفعال الناس ، ولأن التركيز على الأقوال والسلوك فإن الأدوات المستخدمه هي الملاحظه بالمشاركه ، المقابله المتعمقه ، مقابلات المجموعات البورية و الوثائق ذات العلاقة ، و عادة ما تسجل من قبل الباحثين على شكل مكتوب أو صوت مسجل أو ورقة مسجلة ثم توثق و تحلل .

## رابعا: خطوات إجراء البحوث الكيفية : Steps in Qualitative Researches

خطوات إجراء الدراسات الكيفية لا تتم بصورة مستقلة عن بعضها البعض كما هو الحال في الدراسات الكمية ، ففي بعض الأحيان يحدث تداخل بين هذه الخطوات ، كما أنها غالبا ما تتم بصورة متزامنه . وفي الحقيقة فإن كل دراسة كيفية يكون لها نقطة بداية ونقطة نهاية مستقلة بذاتها ، ولكن السمة الغالبة على معظم الدراسات الكيفية ؛ أنها تبدأ عندما يستطيع الباحث تحديد الظاهرة التي يريد دراستها ، و تنتهي جميعا عندما يتمكن الباحث من وضع استنتاجاته وتفسيراته لما فعل .وما تم خلال دراسته .

و على الرغم من التداخل بين خطوات الدراسات الكيفية ، إلا أنه يمكننا تحديد خمسة خطوات أساسية مع ملاحظة أنها ليس من الضروري أن تتم بنفس التتابع أو بصورة مستقلة ، حيث يمكن أن تتقدم خطوة على الأخرى ، كما يمكن أن تحدث بصورة متوازيه (Fraenkel & Wallen,1993,p:382) . يمكن توضيح هذه

الخطوات من خلال الشكل التالي :



وفيما يلي شرحاً تفصيلياً لهذه الخطوات :

• تحديد الظاهرة موضع الدراسة : Identification of the

: Phenomenon to be studied

على الباحث قبل البدء فى الدراسة ، أن يحدد بدقة الظاهرة التى يريد دراستها ، على سبيل المثال :أراد باحث إجراء دراسة للتعرف على " طبيعة التفاعل بين الطلاب القصر Minority وغير القصر Nonminority فى المدارس الثانوية الداخلية " ، الظاهرة التى يريد الباحث دراستها هنا هى " التفاعل الطلابى " ، وبشكل خاص فى المدارس الثانوية .وعلى الرغم من كون الموضوع السابق هو موضوع عام إلى حد ما إلا أنه يمثل نقطة بداية يمكن أن ينطلق منها الباحث فى إجراءاته ، حيث يمكنه أن يضح التساؤل التالى :

" ما طبيعة التفاعل بين الطلاب القصر و غير القصر فى المدارس الثانوية

الداخلية ؟ "

هذا النوع من التساؤلات يعطى الباحث ما يمكنه البحث عنه كما لا يجب أن تكون محدده لعمل الباحث ، فهى توفر الخطوط التى تمكن الباحث من التعرف على ما سوف يقوم به .

#### • تحديد المشاركين فى الدراسة : Identification of the

#### Participants in the Study

لإجراء الدراسة يقوم الباحث بإعادة صياغة تساؤلاته مره اخرى او تعديلها وفق ما يتضح له من البيانات التى سيقوم بجمعها عن الافراد الذين ستنتم ملاحظتهم ، وهم المفحوصون فى الدراسة ، وفى معظم الدراسات الكيفية يلجأ الباحثون إلى استخدام عينات عمدية Purposive Sample ، حيث تكون العينة العشوائية Random Sample فى هذه الحالات ليست مجدية ، حيث يتحقق على الباحث التأكد من الحصول على عينة تمثل الخصائص المطلوب دراستها .

معظم الدراسات الكيفية لا تبدأ من خلال وضع الفروض ، و لكن الفروض تتولد خلال إجراءات جمع البيانات ، وفي بعض الدراسات الكيفية النموذجية قد يضع الباحث بعض الفروض البسيطة في البداية . ويكون الهدف الانساسي منها ، أن تمثل الموجه للباحث لكي يعرف ما يبحث عنه ، و لكنها تخضع للتعديل أو الحذف و الاضافة وفق ما يتبدى من بيانات جديدة خلال إجراءات الدراسة .

### • جمع البيانات : Data Collection

لا توجد معالجات Treatments في الدراسات الكيفية ، حيث أن المشاركين في الدراسة لا يتم تقسيمهم إلى مجموعات Groups في حين أنه في الدراسات التجريبية يتم تقسيم الأفراد إلى مجموعات ، و تخضع مجموعة منها إلى معالجة معينة ، و في النهاية يتم قياس التغيرات التي تطرأ على أفراد هذه المجموعة و الناتجة عن هذه المعالجة . أما في الدراسات الكيفية فإن البيانات لا يتم تجميعها في نهاية الدراسة و لكنها عملية مستمرة طوال إجراءات الدراسة ، فالباحث دائماً في مراقبة للأحداث والأفراد ، وغالباً ما يدعم ملاحظاته من خلال المقابلات المتعمقة In- depth Interviews للمشاركين وكذلك فحص عدد من الوثائق والسجلات المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة .

### • تحليل البيانات : Data Analysis

تحليل البيانات في الدراسات الكيفية غالباً ما يشتمل على وضع البيانات التي تم الحصول عليها فيه صورة توصيف يوضح ما لاحظته الباحث ، وما إكتشفه خلال دراسته ، و الفروض هنا لا تختبر في الغالب من خلال الطرق الإحصائية المعتادة كالمتوسط وغيرها – كما هو الحال في الدراسات التجريبية – ولكن في بعض الأحيان يكون من المفيد حساب بعض القيم الإحصائية مثل النسبة المئوية .

## • الوصول إلى استنتاجات : Drawing Conclusions

الاستنتاجات في البحث الكيفي يتم الوصول إليها بصورة مستمرة خلال إجراءات البحث ، في حين أنه في الدراسات الكمية غالبا ما تترك عملية التوصل إلى استنتاجات لنهاية البحث ، فالباحثون الكيفيون يميلون إلى وضع تفسيرات لكل شيء تتم ملاحظته على مدى الدراسة .

## خامسا: المعاينة و جمع البيانات في البحوث الكيفية

### Sampling & Data Collection

## المعاينة Sampling

يختلف المدخل الكيفي في الحصول على العينة في تقنياته عن تلك المستخدمه في الدراسات الكمية ، فالبحوث الكيفية نادرا ما تستخدم العينات العشوائية وتستخدم بدلا من ذلك العينات العمدية تبعا لخصائص و متطلبات البحث وموضوعه (Daymon&Holloway,2002,p:157). و الجدول التالي يوضح الإختلاف بين البحوث الكيفية و الكمية في اختيار العينه :

العينة العشوائية (البحث الكمي )	العينة العمدية (البحث الكيفي )
يتم اختيار الأفراد بصورة عشوائية	يتم اختيار الأفراد أو المواقع التي تمكنا من الحصول على فهم أعمق للظاهرة موضع الدراسة